[87] أي يرفع إبراهيم وإسماعيل أساس الكعبة يقولان: " ربنا تقبل منا " فكان إبراهيم يبني وإسماعيل يناوله الحجارة. وروي عن الباقر عليه السلام أن إسماعيل أول من شق لسانه بالعربية، (1) فكان أبوه يقول له: - وهما يبنيان البيت - يا إسماعيل هابي ابن أي أعطني حجرا، فيقول له إسماعيل: يا أبت هاك حجرا، فإبراهيم يبني وإسماعيل يناوله الحجارة. (2) " واجعلنا مسلمين لك " أي في بقية عمرنا كما جعلتنا مسلمين في ماضي عمرنا و قيل: أي قائمين بجميع شرائع الاسلام، مطيعين لك، لان الاسلام هو الطاعة والانقياد " من ذريتنا " أي واجعل من أولادنا " امة مسلمة لك " أي جماعة موحدة منقادة لك، يعني امة محمد صلى ا عليه واله، روي عن الصادق عليه السلام أن المراد بالامة بنو هاشم خاصة وإنما خصا بعضهم لانه تعالى أعلم إبراهيم أن في ذريته من لا ينال عهده لا يرتكبه من الظلم " وأرنا مناسكنا " أي عرفنا المواضع التي تتعلق النسك بها لنفعه عندها " وتب علينا " فيه وجوه: أحدها: أنهما قالا هذه الكلمة على وجه التسبيح والتعبد والانقطاع إلى ا ليقتدي بهما الناس فيها. وثانيها: أنهما سألا التوبة على ظلمة ذريتهما. وثالثها: أن معناه: ارجع علينا بالمغفرة والرحمة. (3) _____ (1) أي من ولد ابراهيم، وذلك كان بعد ما تزوج اسماعيل من جرهم فاضطر إلى معاشرتهم فتكلم بلغتهم وهى العربية، راجع ما يأتي تحت رقم 39. وقيل: العربية الخالصة وهى اللهجة العدنانية وحى إلهى أوحى ا إلى إسماعيل عليه السلام. قلت: عد البغدادي في كتاب المحبر من قبائل العاربة الذين الهموا العربية وتكلموا بها عاد وعبيل ابنا عوص بن ارم بن سام بن نوح، وثمود وجديس ابنا جاثربن ارم بن سام بن نوح، وعمليق وطسم وأميم بنو لوذان بن ارم، وبنو يقطن بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وهم جرهم، وحضرموت والسلف وجاسم بن عمان بن سبا بن يقشان بن ابراهيم. (2) مجمع البيان 1: 208. م (3) " " 1: 208 - 209. م

_____